كلام ابيض

الخطوة المثلى

■ جلال حسن

خطوة الأم الذاهبة إلى مستشفى ابن الهيثم تشير إلى أن الماء الأسود سينقشع من عينيها لترى الحياة بصورة أخرى. صورة جديدة تقتنص سر الومضة، وحب الغد، أحاديث العائلة كانت تحيط مسامع الأم فقط، دون أن ترى صورة الاميركان في الشوارع، وكانت تسمع أيضا أنهم يعبرون عكس السير وخلف عجلاتهم لافتة عريضة مكتوبة بخط الرقعة "ابتعد ١٠٠ متر، قوة مميتة".
الأم وبعد إصلاح عينيها في مستشفى ابن الهيثم، فتحت جفونها إلى أقصاها، وحمدت ربها بعدم رؤية الغرباء في الشوارع، ورحيلهم إلى الأبد، ودون رجعة. ولكنها قالت: انه أمر يحتاج إلى وقفة حاسمة وحكيمة، ويتطلب منا حب الحياة ما يكحل عيون الوطن بالسلام والعمل.
الصراحة واجب وطني، تخاصمنا ما يكفي، وتقاتلنا دونما سبب حقيقي للعراك وسفكنا الدماء البريئة، وما يرجح للعقل توازنه خجلنا من أجيالنا القادمة ماذا نقول لهم ، وأي أسباب تافهة تذكر للإقناع.
سمة التعاضد والتعاون والمشاركة مطلوبة بل هي مفتاح الحل الشافي، وواجبة بشروط الإنسانية والإخوة والعشرة الحميمة، في بلد يحتاج كل أبنائه، ويريد مساهمة الجميع بلا استثناء.
بلد أثقلته حروب الصنم، وأياد السراق الطويلة. وعاش مآسي، دفعنا ثمنها دما أحمر، وأمراض مزمنة وخواء وعقود ثقيلة الخطى،هل نحلم ، نعم نريد أن نحلم ببلد نتباهى به بين بلدان العالم، ونتأرجح فيه بدواليب الهواء بأنفاس باردة على كركرات الأطفال، ونلغي حلبات صراع الديكة والتخندقات وخزعبلات المنافقين.
إن مسك لحظة زمنية هائنة سيرفع ابتهاج الناس ويعيد ما فات من فرص ضائعة. ولا يمكن أن نرجع الزمن لنشد حبل الساعة على ندم فتك بنا سابقا، ونرى ما وصلنا إليه من خواء، وما زلنا نتوجع ونتألم ونصرخ دون بوصلة. الاميركان خرجوا ولم يبق لنا أي عذر نتشدق أو نتستر فيه، حب الوطن واجب هكذا تعلمنا في الأبجدية الأولى، وهو شهوة ابتهاج عارمة وشهقة عشق روحية خالصة.
لا أقول: الأعداء كثيرون ، لكن واقع الحال يشير إلى ذلك بوضوح، أعداؤنا قربنا ، يريدون تدمير كل شيء ينبض بالحياة من اجل أنانيتهم وشهوتهم للقتل والتخريب وإيقاف الحياة. الأعداء المجرمون لا يمكن الانتصار عليهم إلا بالتماسك الصلد وسجر محرقة العقاب من خطر يهتك الجميع ولا يستثني أحدا، لم يبق لنا متسع من الوقت، علينا الشروع بالخطوة المثلى من اجل العراق لأنه خيمتنا الوحيدة، وبدونها يعترينا التشرد والضياع.

jalalhasaan@yahoo.com

في محافظة كربلاء

مواطنون : الانسحاب يوم للانتصار العراقي إذا ما تحلى السياسيون بحب الوطن

جنود عراقيون

□ كربلاء /المدى

تباينت آراء المواطنين في كربلاء حول تأييدهم أو اعتراضهم لانسحاب القوات الأميركية من العراق بعد ثمان سنوات من عملة تغيير النظام السابق والتي أطلق عليها عمليات التحرير والاحتلال والغزو فقد عبروا في أحاديث لهم لـ(المدى) أمس عن فرحتهم بالانسحاب وعدوا يوم الانسحاب يوما للانتصار العراقي والسيادة العراقية إلا أنهم اختلفوا على توقيته فبعضهم رآه في غير محله خاصة بعد تصاعد أعمال العنف في العراق ومنها في كربلاء وعدم تشكيل الحكومة في حين رآه آخرون انه كان لا بد أن يحدث لكي تعتمد القوات العراقية والقادة العراقيون على أنفسهم من دون الاعتماد على أية قوة خارجية وهذا دليل على قوة الفرد العراقي وتمسكه بالأرض.

مصداقية الاتفاقية

عدَّ المتحدث الإعلامي باسم دائرة صحة كربلاء سليم كاظم الانسحاب الأميركي من العراق في الوقت الحاضر، خطوة في الاتجاه الصحيح نحو تطبيق بنود الاتفاقية كافة التي تنص على أن آخر جندي يبقى في العراق هو في نهاية عام ٢٠١١ حتى لو كان من اجل التدريب، وأضاف: إن هذا الانسحاب يعني أن هناك مصداقية بين الحكومة العراقية والحكومة الأميركية وان أميركا جادة وصادقة حين وقعت على هذه الاتفاقية.وأشار إلى أن العراق بعد هذه الاتفاقية وبعد الانسحاب الأميركي بدأ يستعيد سيادته التي فقدها بسبب سياسات النظام السابق ولولا غزوه للكويت لما حدث الغزو الأميركي..وقال كاظم: انه يأمل من هذا الانسحاب أن يتجه السياسيون العراقيون نحو العقل وان تتوحد المواقف المتنافرة بينهم وألا يفكروا بالطوائف والمذاهب والقوميات بل بالبلد الواحد الموحد.

الخلافات السياسية

فيما قال الشاعر سلام محمد البناي: إن الاتفاقية الأمنية بين الحكومة العراقية والأميركية أتاحت فرصة على الجميع استثمارها من اجل التخلص من بعض أشكال الوصاية الخارجية على بعض مفاصل الحياة السياسية والاقتصادية والعسكرية.
وأضاف: انه وبعد أن سارت خطوات تهيئة القوات العراقية بشكل جيد نوعا ما، أصبحت الحاجة غير ضرورية لوجود هذه القوات. مشيرا إلى انه يتوقع عدم حدوث فراغ أمني كبير على مستوى الداخل ومواجهة العمليات الإرهابية التي قد تحصل بعد انسحاب القوات الأجنبية، ولكن في المنظور المستقبلي وعلى مستوى بناء جيش كبير يمكن له أن يتصدى للمخاطر الخارجية اعتقد أن هذا المستوى لم نصله لحد الآن وهو بحاجة إلى الكثير من الجهد والوقت..
موضحا أن الخلافات السياسية وعدم وضوح الرؤيا حول شكل الحكومة يلقي بظلاله على الوضع الأمني في البلد فمتى ما اختفت الخلافات السياسية وحصل اتفاق ووفاق بين السياسيين فان المؤسسة الأمنية تكون في أحسن حال بشرط ان تكون مهنية وبعيدة كل البعد عن ضغوطات الكتل السياسية.

مبدأ المواطنة

في حين قال الصحفي علي خضير: إن هذا الانسحاب يجب أن يؤسس لدعائم الوحدة ويؤسس لمبدأ جديد من المواطنة لأن الانسحاب يعني أننا بلد مستقل ولم يعد أمامنا شيء لكي نقول أن بلدنا محتل لتكون صراعات على حب الوطن أو صراعات تستغل الاحتلال لكي تحقق أهدافها..وأضاف:أن هذا البلد تحمل الكثير وقد خرب مرتين وآن له أن يبنى بسواعد رجاله ..وبيَّن: خرب في زمن النظام السابق جراء سياساته وحروبه وحضاراته، ومرة بسبب الأعمال الإرهابية والتدخلات الخارجية التي تعرض لها الشعب بعد زوال النظام السابق. أما الناشط في مجال حقوق الإنسان حيدر الاسدي فقد قال: على الكتل السياسية إن تتجنب الخلافات وهذا هو أهم امتياز للانسحاب الأميركي لأنني اعتقد أن السيادة مهما كانت كاملة في ظل وجود خلافات وانقسامات فان لا معنى لهذه السيادة. وأضاف: إن الانسحاب لا بد أن تتبعه خطوات من الداخل العراقي لكي تتحول فرحة الانسحاب إلى عيد وطني بدلا من البكاء على اليوم الذي انسحبت فيه القوات الأميركية.

في محافظة بابل

بابليون: الانسحاب هو الحل الناجح والأمثل لعراق ديمقراطي مستقل

□ بابل / إقبال محمد

بانتهاء المهمات القتالية للقوات الأميركية بموجب الاتفاقية الأمنية بين العراق والولايات المتحدة الأميركية التي نصت بأن يكون يوم ٣١ / ٨ هو موعد إنهاء كل العمليات القتالية للقوات الأميركية في العراق وتسليمها للقوات الأمنية العراقية بعد تواجد دام أكثر من سبع سنوات.هذا الأمر ولد آراءً متباينة في الشارع البابلي بين مؤيد ومعارض بسبب الأوضاع الأمنية الحرجة وعدم تشكيل الحكومة الاتحادية والتناحر والانقسام بين الكتل السياسية وكذلك الرسالة التي وجهتها الحكومة المركزية إلى مجالس المحافظات والحكومات المحلية والجهات الأمنية، مطالبة بأخذ الحذر والحيطة لما تبيته قوى الإرهاب والإجرام من القيام بعمليات إرهابية من أجل زرع الخوف في نفوس العراقيين.

جاهزية القوات

المدى التقت امس عددا من المواطنين لمعرفة ارائهم وتصوراتهم بانسحاب القوات الاميركية.
فقال الطبيب عقيل الدليمي إن موعد انتهاء العمليات القتالية للقوات الأميركية ليس في مصلحة العراق لأنه يمر في فترة حرجة لعدم اكتمال جاهزية القوات الأمنية وكذلك الصراعات الكثيرة والكبيرة بين القوى السياسية التي أثرت على تشكيل الحكومة.
وقال محمد العباسي(صحفي): أنا مع بقاء القوات الأميركية بسبب الوضع الأمني غير المستقر وقيام العصابات الإرهابية بعمليات تفجير وتفخيخ وقتل طالت الأبرياء من العراقيين، أعتقد كما عرفنا من الأخبار أن القوات العراقية غير مستعدة الآن للقيام بجميع المهمات الأمنية والقتالية واستلام الملف الأمني بالكامل.

انسحاب القوات الاميركية

سلامة العراق

وقال خليل إبراهيم نوري(كاتب وباحث) لقد فرحت كثيرا بهذا الحدث العظيم لأنه يعني تسلم العراق السيادة كاملة ويعني أيضا أن قواتنا المسلحة من شرطة وجيش وأجهزة أمنية ستقوم بواجباتها بصورة كاملة لحماية امن وسلامة العراق،أن العراق اليوم يعيش حالة جديدة كلها فرح.
وقال المواطن بلال صالح أن انتهاء أعمال القوات القتالية الأميركية داخل العراق يؤكد أن العراق أصبح جاهزا لاستلام كل الأعمال الأمنية وكذلك يدل أن العراق أصبح بلدا ذا سيادة كاملة أن انتهاء أعمال المهمات القتالية يعتبر نصرا للعراق الديمقراطي ولمطالب العراقيين.
أما المواطن زهير توفيق فأشار أنه رغم عدم جاهزية القوات الأمنية، إلا أن انتهاء الأعمال القتالية وبعد مرور سبع سنوات من التعاون بين الجانبين العراقي والأميركي يعني أن الأمن والدفاع عن ارض العراق أصبح من مسؤولية العراقيين.

العصابات الإرهابية

أما المواطنة آمال عزيز قالت أن الوضع الأمني في العراق يعاني كثير من عدم استقرار وقيام العصابات الإرهابية بعمليات إجرامية لترهيب العراقيين وكذلك عدم وضوح الرؤيا للوضع السياسي وعدم تشكيل الحكومة والصراعات القوية بين القوى السياسية هذا كله يستدعي بقاء القوات القتالية الأميركية لحين استكمال تشكيل الحكومة.
أما الشيخ حسان جعفر قال: أتخوف من قيام العصابات الإرهابية بعمليات إجرامية ضد المواطنين العزل، بسبب انسحاب القوات القتالية الأميركية وكذلك الفراغ الأمني والسياسي الذي يعيشه العراق بسبب عدم اتفاق القوى السياسية على تشكيل الحكومة المركزية وعدم عقد جلسة واحدة لمجلس النواب للنظر في القضايا التي تهم عراقنا الحبيب.
المواطن عيسى حمزة يقول: رغم كل الظروف التي يمر بها وطننا العزيز من صراعات وتناحرات سياسية وعدم تشكيل الحكومة وقيام عصابات الإرهاب بتنفيذ عمليات إرهابية في عموم العراق إلا أن انسحاب أو انتهاء المهمات القتالية الأميركية في العراق هو الحل الناجح والأمثل لعراق ديمقراطي مستقل ذي سيادة كاملة لذا أطالب المسؤولين كافة بأن يضعوا قواتنا المسلحة بين حدقات عيونهم ويقوموا بالعناية الكاملة بها وتجهيزها بأسلحة حديثة متكاملة.

في محافظة نينوى

إعلاميون: الانسحاب يعني توحيد الصفوف وتدعيم الوحدة الوطنية

□ الموصل / نوزت شمدين

حذر وترقب، اقل ما يمكن أن يوصف به الحال في الشارع الموصلي، وهو يتابع انسحاب القوات الاميركية، دون ان يعرف تحديدا كم سيؤثر ذلك على الوضع الأمني في المدينة التي تعاني من تحديات تظهر دون إنذار سابق ، والانقسام واضح بشكل جلي، بين مؤيد ومعارض لهذا الانسحاب، فمنهم من يرى أن الاميركيين سيخلفون وراءهم فجوة لن يكون بمقدرة القوات العراقية ملؤها، مما يعني عودة الانفلات واستمرار دوامة العنف، وآخرون يجدون أن الجيش والشرطة العراقيين سيكونان أمام اختبار تأهيلهما، وأنه الوقت المناسب لكي يقولا كلمتهما، ويعتمدان على نفسهما بشكل كامل.

ترحيب بالانسحاب

وكان مجلس محافظة نينوى، وعلى لسان عبد الرحيم الشمري رئيس لجنة الامن والدفاع قد رحب بالانسحاب الأميركي، ودعا القوات الأمنية العراقية إلى القيام بمسؤولياتها على الوجه الأمثل، كما طالب الحكومة المركزية بضرورة فتح باب التطويع أمام أبناء نينوى في الشرطة والجيش. الإعلاميون والصحفيون العاملون في مدينة الموصل، وبحكم تماسهم المباشر مع الحدث، تباينت آراؤهم حول عملية الانسحاب، حيث قال الصحفي شاكر محمود، بان القوات الأميركية كانت ستنسحب عاجلاً أم آجلاً، لكن المشكلة لاتتعلق بها، وهي أصلا حافظت على تواجد قليل خلال الفترة الماضية، وظهورها كان محدودا وبرفقة قوات عراقية، ومع ذلك بدا الإرهابيون يستهدفون عناصر الشرطة والجيش والمواطنين الأبرياء.
كانت الذريعة التي نسمعها دائما هي وجود قوات الاحتلال، وان عمليات التفجير في الشوارع والأسواق كانت تبرر أنها ضد تلك القوات، والان هذه القوات انسحبت، فماذا يستهدفون في الأسواق والشوارع والمناطق السكنية الآمنة؟؟

الوحدة الوطنية

الصحفي الرائد صباح الأطرش ذكر أن هناك من يرى بان القوات الأمنية العراقية ، ليست مؤهلة تماما لملء الفراغ الأمني الذي ستحدثه هذه القوات بعد انسحاب القوات الاميركية، وسيتسبب ذلك بتهديدات أمنية تشكل خطورة بالغة على العراقيين، وقد يجر إلى تدخلات أجنبية وإقليمية أخرى، على سيادة وامن البلد، ومنهم من عبر عن فرحته وسعادته بهذا الانسحاب وعده يوما لخلاص العراق. وأضاف: أن الانسحاب لا يخلو من فائدة، على صعيد توحيد الصفوف وتدعيم الوحدة الوطنية وخوض غمار معركة إعادة البناء، برؤى وأفكار وسواعد متعاونة، لها هدف واحد هو العراق ولا غير العراق وهذا ليس بعصي عن العراقيين ولديهم من تاريخهم العريق خير العبر وافضل الدروس اذا خلصت النوايا واتحدت الآراء.

الجماعات المسلحة

الصحفي يونس فتحي قال: في ظل المنعرج الذي دخلت فيه العملية السياسية في العراق بعد تعثر تشكيل الحكومة كل هذه الأشهر، فان المستفيد الوحيد من الانسحاب الاميركي هي الجماعات المسلحة، التي أخذت تنشط يوما بعد آخر، لكي تترك انطباعا لدى الجميع، بمقدرتها على زعزعة الوضع متى شاءت، او أنها بدأت اختبارات مبكرة، لمدى قدرة الأجهزة الأمنية العراقية في التصدي لها. وبين: بأن مدينة الموصل المجيشة منذ اكثر من عامين ونصف، تعيش هذه الأيام قلقا بالغا، خصوصا مع التهديدات التي أطلقتها الجماعات المسلحة، والتي قابلها انتشار كثيف لقوات الجيش في مختلف المناطق.

في محافظة ذي قار

برلمانيون وإعلاميون: الانسحاب خطوة مهمة في استكمال السيادة الوطنية

□ الناصرية / حسين العامل

تباينت آراء الشرائح الاجتماعية في محافظة ذي قار حول انسحاب قطعات الجيش الأميركي المقاتلة من العراق فالبعض يرى ان تزامن الانسحاب مع أزمة تشكيل الحكومة يمكن ان يفاقم الأزمة السياسية الراهنة ويتيح للدول الإقليمية التدخل بقوة في الشأن العراقي فيما عد البعض الآخر عدم جاهزية القوات الأمنية في الوقت الراهن مشكلة حقيقية من شأنها أن تمهد لعودة قوى الإرهاب والمجاميع المسلحة . في حين اكدت معظم الشرائح الاجتماعية التي استطلعت المدى آراؤها في هذا المجال ان الانسحاب خطوة مهمة في استكمال السيادة الوطنية.

الجهد الاستخباري

يقول عضو البرلمان الحالي ومحافظ ذي قار السابق عزيز كاظم علوان وهو يعبر عن قلقه من ضعف الجهد الاستخباري لدى القوات الأمنية العراقية :نحن مع استكمال السيادة الوطنية فليس هناك عراقي يدعو إلى بقاء القوات الأجنبية في بلاده.
وأضاف في اتصال هاتفي مع المدى امس أن المسألة هي ليست في بقاء او رحيل الاميركان، فالاميركان على مدى سبع سنوات لم يحققوا الأمن، وبقاؤهم لسنة اخرى لن يحل المشكلة الأمنية.
وزاد علوان اعتقد ان المشكلة الحقيقية تكمن في ضعف الجهد الاستخباري والمعلوماتي لدى القوات الأمنية وكان المفروض الاهتمام ببناء جهاز استخباراي وامني متطور بالتزامن مع تشكيل القوات الأمنية والعسكرية التي بلغ تعدادها حتى الان ٩٥٠ الف عنصر . واتجه محافظ ذي قار السابق باللائمة على الإدارة القيادية في الحكومة العراقية كونها لم تعمل على تأسيس منظومة أمنية متكاملة.

علي عجيل

رافد عدنان

توقيت الانسحاب

ومن جانبها تعتقد ممثلة منظمة حقوق الإنسان في ذي قار شذى القيسي أن توقيت الانسحاب لم يكن موفقا وعبرت عن رأيها قائلة:
" توقيت الانسحاب غير مناسب فالحكومة لم تتشكل حتى الان ولو كانت الأزمة الحكومية محسومة لهان الأمر". وأضافت كما أن هناك الكثير من التدخلات الإقليمية والخارجية في الشأن العراقي وهذا ما ينال من السيادة الوطنية للبلاد مثلما ينال منها الوجود الأميركي.
وأشارت القيسي وهي لم تخف رغبتها برؤية بلدها العراق حرا سيدا إلى افتقار القوات الأمنية إلى الخبرة الضرورية لمواجهة قوى الإرهاب والمجاميع المسلحة مؤكدة على أهمية تعزيز القدرات القتالية للقوات الأمنية.

اكرم التميمي

كامل السيادة

وأيد الإعلامي رافد عدنان ما ذهبت له القيسي قائلا: التوقيت الحالي للانسحاب غير مناسب فالبلد يمر بأخطر مرحلة حاليا وقد أصبحت التهديدات الإقليمية والتدخلات الأجنبية بالشأن العراقي اكثر من السابق واعتقد ان لهذه التدخلات دورا كبيرا في تأخير تشكيل الحكومة، وأضاف عدنان وهو يعرب عن رغبته بتحقيق كامل السيادة للعراق كما أن قدرة القوات الأمنية على حفظ الأمن وتحقيق الاستقرار في عموم البلاد مازالت غير مؤكدة في المرحلة الراهنة ولأسباب عدة منها تفاقم الخلافات السياسية بين أقطاب العملية السياسية ومحاولة بعض الإطراف تسييس القوات الأمنية.

شذى القيسي

ضعف الخبرة

وبدوره قال التشكيلي علي عجيل :اعتقد ان عدم جاهزية القوات الأمنية التي ما زالت تعاني من ضعف الخبرة والتجهيز جعلت من توقيت انسحاب القوات الاميركية غير موفق في المرحلة الراهنة، وأضاف: فقواتنا الأمنية غير قادرة على مواجهة قوى الإرهاب من دون دعم قوات متمرسة وتمتلك معدات وأجهزة استخبارية متطورة في مجال مكافحة الإرهاب.
وأردف عجيل: كما اعتقد ان استقرار البلاد امنيا وسياسيا هو الأهم في المرحلة الحالية فحماية المواطن العراقي والحفاظ على وحدة البلاد برأيي اهم من استكمال السيادة الوطنية التي ما زالت مهددة من إطراف خارجية أخرى متعددة .

عزيز كاظم علوان

وأضاف: كما ان القوات العراقية غير قادرة في الوقت الراهن على صد أي هجوم خارجي يستهدف السيادة الوطنية التي ننشدها. وعزا عجيل تدهور مجمل الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية على الساحة العراقية إلى عدم إيفاء الجانب الأميركي بالتزاماته تجاه العراق ولا سيما في مجال خروج العراق من طائلة البند السابع.

تشكيل الحكومة

ومن جهته يرى رئيس تحرير جريدة الناصرية نيوز الإعلامي أكرم التميمي عجز الكتل السياسية عن حل أزمة تشكيل الحكومة واحدا من أهم الأسباب التي جعلت عددا غير قليل من العراقيين يحبذون بقاء القوات الاميركية ويدعون لعدم انسحابها بالمرحلة الحالية وعبر التميمي عن رأيه قائلا: إن تلكؤ الكتل السياسية في إدارة الأزمة الحالية وعجزها عن حسم ملف تشكيل الحكومة جعل الكثير من المواطنين يعتقدون ان القوات الأميركية يمكن أن تكون صمام الأمان في المرحلة الراهنة، وأضاف: وما عزز هذا الاعتقاد هو اشتداد حدة الخلافات بين القوى السياسية وتأخر تشكيل الحكومة لستة أشهر.